

مع الألم

يا أيُّها الألمُ
أَحْتَارُ كَيْفَ يُوصِفُكَ الْقَلَمُ
كُلُّ الْكَلِمَاتِ تُعْبِرُ عَنْكَ بِالنَّدَمِ
كُلُّ الْأَقْوَالِ تَصِفُكَ بِأَسْوَأِ ذَمِّ
كُلُّ لِحْظَةٍ مِنْكَ تَشْدُنِي لِلْعَدَمِ
كُلُّ دَمْعَةٍ مِنْ عَيْنِي تَقْطُرُ مَعَكَ دَمًا
وَصَوْتُكَ يَطْنُ بِمَسَامِعِي كَالنَّغَمِ
يَجْتَا حَنِي وَيَرْفِرُ فَوْقَ كِيَانِي كَالْعَلَمِ
تَحْفَرُ عَلَى مَلَامِحِي خُطُوطَ طَرِيقِ الْهَمِّ
وَتَتْرَكُنِي تَائِهًا مَهْجُورًا فِي عَرْضِ الْيَمِّ
وَتُجَسِّدُ فِيكَ حَبِيبَتِي،، طَاغِيَتِي
تَتَرَبَّعُ بَيْنَ أَضْلَعِي وَتَزْرَعُ الْوَهْمَ
تُنْهَلِنِي حُبًّا يَعْصُرُنِي بِالْغَمِّ
تَتَنَذِرُنِي مِنْ قَلْبِي وَتَنْعَتُ بِالذَّمِّ
تَسْقِينِي كَأْسًا مُرًّا وَتَشْرَبُ السَّمَّ
تَخْتَرِقُ أَوْصَالِي
تَنْفِينِي مِنْ ذَاتِي وَخِصَالِي
وَتَسْأَلُنِي مَنْ مِنْ ذَاقِ الظُّلْمِ

سَوْأَلُ يُحِيطُ بِهِ مَنْ كَانَ عَلمَ
وَأَنْتَ كُنْتَ بَيْنَنَا ظَالِمًا حَكَمَ
مَنْ مِنْنا أَسَاءَ وَمَنْ مِنْنا أَبْهَمَ بِكُمْ
مَنْ مِنْنا اسْتَاءَ وَبَقِيَ مُخْلِصٌ وَعَزَمَ
وَبَقِيَ الْأَسَى وَتَابَرَ وَعَزَمَ
مَنْ مِنْنا أَمَامَ الْحَبِيبِ تَلَعَّنَمُ
وَلَمْ يَتَغَيَّرْ وَلَمْ يَتَعَنَّزْ وَبَعَثَ

أَنَا لَمْ أَتَغَيَّرْ أَيُّهَا الْأَلَمُ
وَبِرْغَمِ مِحْنَتِي وَمُعَانَاتِي
فَأَنَا لَمْ أَزَلْ أَدُومُ وَقَلْبِي لِلْحَبِيبِ أَدَمُ
لَنْ أَتَغَيَّرَ وَإِنْ تَصَرُّ بِأَنْ تَجْعَلَنِي عَدَمُ
كَيْفَ أَتَغَيَّرُ وَقَدْ جَعَلْتَ عَيْنِي تَنْزِفُ دَمًا
لَنْ أَتَغَيَّرَ وَقَدْ وَصَفْتَ حُبِّي وَهَمَّ
بِمَاذَا أَتَغَيَّرُ إِنْ كُنْتُ عَلَى قَلْبِهَا وَهَنْ
أَنَا أَتَغَيَّرُ فَقَطْ إِذَا تَعَلَّمْتُ فَنَ الْأَلَمُ